Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجبال وفى الوديان . انى أذكر الزحف على البطون لكى لايرانا أحد . وبعد رحلة مضنية ، وجدت نفسى فى احدى القرى . ولكن ما أشد خيبة أملى : لقد وصلنا الى قرية دير الأسد ، وهى ليست قريتى . لا بيتى هنا ولا زقاقى . سألت : متى نعود الى قريتنا .. الى منزلنا . ولم تكن الأجوبة مقنعة . ولم أفهم شيئا ... لم أفهم معنى أن تكون القرية مهدمة ، لم أفهم معنى أن يكون عالمى الخاص قد انتهى الى غير رجعة ولم أفهم لماذا هدموا هذا العالم ... ومن هم أولئك الذين هدموه !

ورويدا رويدا اعتدت على حياة الكبار ، وقضايا الكبار ، واتضح لى بمنتهى خيبة الأمل ، أنى لم أعد الى منبع الأحلام ، ولم أعد الى زقاق الطفولة . كل مافى الأمر هو أن اللاجىء قد استبدل بعنوانه عنوانا جديدا . كنت لاجئا فى لبنان . وأنا الآن لاجىء فى بلادى . والآن ، عندما أتحدث اليك ، وأنا فى الثامنة والعشرين (١) من العمر ، فاننى قادر على تقييم تلك الفترة . اذا أجرينا مقارنة بين أن تكون لاجئا فى المنفى وبين أن تكون لاجئا فى الوطن ، فقد خبرت النوعين من اللجوء ، فاننا نجد أن اللجوء فى الوطن أكثر وحشية . العذاب فى المنفى والأشواق وانتظار يوم العودة الموعود شىء له مايبرره ... شىء طبيعى . ولكن أن تكون لاجئا فى وطنك ، فلا مبرر لذلك ، ولا منطق فيه . وعندما نتقدم قليلا فى السن نتخلص من الغصة ونشعر أن الوجود هنا أكثر تبريرا . عندما يتدخل عنصر التحدى ، وعامل الوعى والبحث عن حل . وقد عثرت على الحل فى سن لاحقة ، عندما انتهى الصبا ، وأدركت أن ثمة حاجة الى الانتماء الفعال . الانتماء الملموس والسياسى . ومن الطبيعى أن السياسة تقضى على الحساسية المفرطة وعلى التمسك المتواصل ببقايا الذكريات وبوسعى أن أقول الآن أن وضعى الراهن أسهل . ولكن المواجهة النفسانية الداخلية تثور فى عندما أجلس لكتابة الشعر . عندما يجرى الحوار بين احساس

(١) يخاطب محمـــود درويش الصحفى اليهودى ، وقد ادلى محمود بهذا الحديث سنة ١٩٦٩